

تشبثت أناملك بقلبي . وقد أصبحت شيئاً واحداً .. ولم يكن أمامنا من بد إلا أن نضحى بأناملك ، أو أضحي أنا بقلبي .. وأغمضنا عيوننا ونحن نفرق .. فلما عاد إلينا نور العين اكتشفنا أناملك وقد قيدت تماماً عن الحركة بذلك القلب الذى أحاطت به فقيده حركتها .. واكتشفنا صدرى ضلوعاً بلا قلب.

خبريني بربك أينما أكثر شقاء ذلك الذى فقد قلبه ، أم تلك التى فقدت أناملها؟ وأيها يستحق الرثاء ذلك الذى فقد القدرة على الخفقان أم تلك التى فقدت القدرة على العزف!!

١٣- امتحان

ظللت طيلة اليومين الماضيين عاجزاً عن إدراك سر الضيق الذى اعترانى عندما بدأت التفكير فى لقائنا الذى قُدر له أن يكون الأخير ، وأحب أن أعترف لك أننى لم استطع فى البداية أن أصل إلى أكثر من شيء واحد هو الاعتراف التام بتفوقك على حين تنبّهت بذكائك إلى أن هذا اللقاء كفى أن يترك فى نفسى بعض الآثار. فإذا أنا أستهيّن تماماً بكل ما تتوقعين ، ثم تنقضى ليلى قصيرة فإذا أنا أعجب لنفسي كيف أنها لم تستطع أن تدرك ما أدركتيه أنت فى لمحة واحدة؟؟ ثم إذا أنا بعد ذلك وقد انتابتنى هواجس لا أول لها ولا آخر ، وأنا مع ذلك غير قادر على معرفة السبب الذى أتاح لهذه الهواجس أن تسيطر على هذا النحو.

بيد أن لحظات صفاء روحى مرت بى منذ قليل وأنا أقرأ قول الصوفى: